موقف أهل البيت عليهم السلام من الفلسفة والعرفان

العلّامة الشيخ محمّد باقر علم الهدى

www.ketab.ir

سرشناسه: علم الهدی، محمدباقر، ۱۳۳۱ - ۱۳۸۸.
عنوان قراردادی: سد المفر علی القائل بالقدر. برگزیده
عنوان و نام پدیدآور: موقف اهل البیت علیهم السلام من الفلسفه والعرفان/ محمدباقر علم الهدی؛ تقدیم بقلم هادی المدرسی؛ تصحیح حمید الخبیری.
مشخصات نشر: مشهد: انتشارات ولایت، ۱۳۹۴.
مشخصات ظاهری: ۶۴ ص.
شابک: ۱-۷۹-۶۱۷۲-۹۶۴-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی: فیپا
یادداشت: عنوان حاضر برگزیده بخشی از کتاب "سدالمفر علی القائل بالقدر" اثر محمدباقر علم الهدی است.
شناسه افزوده: مدرسی، سیدهادی، مقدمه‌نویس
شناسه افزوده: خبیری، حمید، ۱۳۶۶ -، مصحح
رده بندی کنگره: ۱۳۹ م۸م/BBR۱۳
رده بندی دیویی: ۱۸۷
شماره کتابشناسی ملی: ۷۰۹۵

دار الولایة للنشر

اسم الکتاب: موقف أهل البیت علیهم السلام من الفلسفة والعرفان
المؤلف: الشیخ محمّد باقر علم الهدی رحمه الله
التصحیح: الشیخ حمید الخبیریّ
تقویم النص: السیّد حسین المدرّسیّ
تنضید الحروف: جواد الجعفریّ
الناشر: دار الولایة للنشر
الطبعة الأولی: ۱٤۳۸ق (۲۰۱۷م - ۱۳۹۵ش)
الکمیّة: ۵۰۰۰ نسخة
الشابک: ۱-۷۹-۶۱۷۲-۹۶۴-۹۷۸
مراکز التوزیع: ایران - مشهد - دار الولایة للنشر - هاتف: ۰۰۹۸۹۱۵۱۵۷۶۰۰۳
ایران - قم - شارع الصفائیّة - مجتمع الإمام المهدیّ عجل الله تعالی فرجه الشریف - الطابق الارضیّ - رقم ۱۱۶ هاتف: ۰۰۹۸۲۵۳۷۸۳۳۶۲۴
عراق - النجف الاشرف - نهایة شارع الرسول - قرب مدرسة النضال - نقال: ۰۰۹۶۴۸۸۰۲۴۵۰۲۳۰ - ارضیّ: ۳۳۴۰۷۲

www.ketab.ir

الفهرس

المقدّمة ٩

الفلسفة والتصوف من منظار أهل البيت عليهم السلام ١٣

لمحة عن تاريخ الفلسفة والتصوّف ٣١

نهضة ترجمة الكتب الفلسفيّة إلى العربيّة ٣٧

الصراع بين الإسلام والفلسفة بجميع أطواره ٤٥

المصادر ٥٩

الملخّص الفارسيّ والإنجليزي ٦٨

بيان المؤسّسة ٧١

www.ketab.ir

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾.[1]

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف بريّته والمصطفى من خلقه محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

وبعد، فإنّ من عرف الإسلام العظيم ومنهجه القويم ومعارفه الأصيلة وذاق حلاوة الإيمان لا يشكّ في أنه لا يحتاج بعده إلى غيره، لأنّه بحر يروي كلّ غليل وشمس تذهب بكلّ ظلمة، فما بعد دين الاسلام هدى وما وراءه فاقة، كما قال أميرالمؤمنين وسيّد الموحّدين عليه السلام في وصف القرآن العظيم:

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُوراً لَا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ، وَسِرَاجاً لَا يَخْبُو تَوَقُّدُهُ، وَبَحْراً لَا يُدْرَكُ قَعْرُهُ، وَمِنْهَاجاً لَا يُضِلُّ نَهْجُهُ، وَشُعَاعاً لَا

---

١. الأعراف (٧)، الآية ٣.

www.ketab.ir

يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ، وَفُرْقَاناً لَا يُخْمَدُ بُرْهَانُهُ، وَتِبْيَاناً لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ، وَشِفَاءً لَا تُخْشَى أَسْقَامُهُ، وَعِزّاً لَا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ، وَحَقّاً لَا تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ. فَهُوَ مَعْدِنُ الْإِيمَانِ وَبُحْبُوحَتُهُ، وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَبُحُورُهُ، وَرِيَاضُ الْعَدْلِ وَغُدْرَانُهُ، وَأَثَافِيُّ الإسلام وَبُنْيَانُهُ، وَأَوْدِيَةُ الْحَقِّ وَغِيطَانُهُ، وَبَحْرٌ لَا يَنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ، وَعُيُونٌ لَا يُنْضِبُهَا الْمَاتِحُونَ، وَمَنَاهِلُ لَا يَغِيضُهَا الْوَارِدُونَ، وَمَنَازِلُ لَا يَضِلُّ نَهْجَهَا الْمُسَافِرُونَ، وَأَعْلَامٌ لَا يَعْمَى عَنْهَا السَّائِرُونَ وَآكَامٌ لَا يَجُوزُ عَنْهَا الْقَاصِدُونَ، جَعَلَهُ اللهُ رِيّاً لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ، وَرَبِيعاً لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ وَمَحَاجَّ لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ، وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ، وَنُوراً لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ.[١]

وقال في وصف آل محمّد عليهم السلام:

هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ وَعِمَادُ الْيَقِينِ إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الْغَالِي وَ بِهِمْ يَلْحَقُ التَّالِي، وَلَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الوِلَايَةِ، وَفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ وَالْوِرَاثَةُ.[٢]

وإنّهم كما جاء في المأثور:

اللّهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ شَجَرَةِ النُّبُوَّةِ وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ وَأَهْلِ بَيْتِ الْوَحْيِ... الْفُلْكِ الْجَارِيَةِ فِي اللُّجَجِ الْغَامِرَةِ، يَأْمَنُ مَنْ رَكِبَهَا وَيَغْرَقُ مَنْ تَرَكَهَا،

١. *نهج البلاغة*، الخطبة ١٩٨، ص٣١٦ ـ ٣١٥.

٢. *نهج البلاغة*، الخطبة الثاني، ص٤٧.

www.ketab.ir

الْمُتَقَدِّمُ لَهُمْ مَارِقٌ وَالْمُتَأَخِّرُ عَنْهُمْ زَاهِقٌ وَاللَّازِمُ لَهُمْ لَاحِقٌ... الْكَهْفِ الْحَصِينِ وَغِيَاثِ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَكِينِ وَمَلْجَإِ الْهَارِبِينَ وَمُنْجِي الْخَائِفِينَ وَعِصْمَةِ الْمُعْتَصِمِينَ.[1]

فالإسلام بأجمعه ـ أصولاً وفروعاً وأحكاماً وأخلاق ومواعظ ـ يصرخ باستقلاله ومباينته للمناهج والمسالك البشريّة، فمن اغترف من نميره وارتوى بزلاله لا محالة يستغني عن غيره، وقد قال رسول الله ﷺ في حديث الثقلين المتواتر لدى الفريقين:

إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِي، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.[2]

ومع ذلك فقد قامت الشريعة المقدّسة بالتحذير صريحاً من إقتفاء غير مسلك الوحي ومنهج النبيّ وأوصياءه عليهم السلام، والمنع الشديد من مزج معارفهم الحقّة مع معارف الآخرين، فجاء التحذير تارة من اتباع اليهود والنصارى، وأخرى من الأخذ من الكتب العامّة، وتارة أخرى من بيان ضلالة الطريق البشريّ في المعرفة، وأنّه لا يجوز انتحال شيء من نِحلهم والاعتقاد بآراءهم وأنظارهم.

---

١. *مصباح المتهجّد*، ج١، ص٤٥؛ *بحار الأنوار*، ج٨٤، ص٦٧ (الباب الثاني من أبواب النوافل اليومية من كتاب الصلاة).

٢. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام، ج٢، ص٦٢، ح٢٥٩ (الباب ٣١)؛ ولمزيد من الإطلاع على مصادر العامّة راجع: *إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل*، ج٩، ص٣٧٥ ـ ٣٠٩.

www.ketab.ir

فإنّ دين الله هو المحجّة، واليمين واليسار مضلّة وزيغ وغواية، كما ورد:

الْمُتَقَدِّمُ لَهُمْ مَارِقٌ وَالْمُتَأَخِّرُ عَنْهُمْ زَاهِقٌ وَاللَّازِمُ لَهُمْ لَاحِقٌ.[١]

وأمّا هذا الكرّاس، فهو عبارة عن قطوف دانية من الأحاديث الشريفة حول الفلاسفة والصوفيّين، وفيه بيان موقف الخلفاء والحكّام المناوئ لموقف أهل البيت عليهم السلام وبعض المطالب في هذا المجال، من جملتها كيفيّة تسرّب واستيراد الفلسفة إلى بلاد الإسلام، وهو في الأصل أحد فصول كتاب *سدّ الذرائع على القائل بالقدر* لشيخنا العلّامة الشيخ محمّد باقر علم الهدى دام ظلّه بانتمام من الأخ العزيز الشيخ حسن الكاشانيّ، وتحقيق وتنظيم مؤسّسة عالم آل محمّد عليهم السلام المعارفيّة، جزى الله القائمين عليها خير الجزاء وأسأل الله الرحمن الرحيم أن يتغمّد الشيخ المؤلّف بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنّاته بجوار نبيّه وأهل بيته عليهم السلام وأن يثبّت قلوبنا على دينه ولا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، بحرمة محمّد وآله الطاهرين صلواته عليهم أجمعين.

حسين المدرّسيّ

---

١. *مصباح المتهجّد*، ج١، ص٤٢٥؛ *بحار الأنوار*، ج٨٤، ص٦٧، ح١٩ (الباب الثاني من أبواب النوافل اليوميّة... من كتاب الصلاة).

www.ketab.ir